دور الفايسبوك في نشر الوعي الديني لدى الأفراد: دراسة على بعض الصفحات الفايسبوكية المتخصصة.

The role of Facebook in spreading religious awareness among individuals: Study on some specialized Facebook pages.

رفاس الوليد *

جامعة سطيف 02- الجزائر- *walidreffas19@gmail.com*

تاريخ الاستلام 2022/09/16 تاريخ القبول 2022/12/05

الملخص:

تحاول هذه الدراسة التعرف على طبيعة الدور الذي يقوم به موقع الفايسبوك في نشر الوعي الديني لدى مختلف أفراد المجتمعات العربية والإسلامية، وذلك من خلال تسليط الضوء على بعض الصفحات الفايسبوكية المتخصصة في نشر مضامين الدين الإسلامي، والتي تسعى إلى مواجهة العديد من الصفحات الفايسبوكية المجهولة المصدر والتي تنشر كل أشكال الإلحاد والكفر والخرافات والبدع والانحلال الخلقي، وكل ما يُهدد ويشوه ديانة الشعوب العربية والإسلامية.

ومن أجل الوصول إلى نتائج ميدانية متعلقة بموضوع الدراسة، تم أخذ عينة من الصفحات الفايسبوكية الدينية التي تشهد متابعات واسعة من قبل مستخدميها، بلغ عددها ثمانية (08) صفحات، حيث تمت معاينتها وتحليلها، للخروج بنتائج تشرح طبيعة الدور الذي يقوم به الفايسبوك في نشر الوعي الديني لدى الأفراد المستخدمين له.

الكلمات المفتاحية: الدور، الفايسبوك، نشر، الوعي الديني.

Abstract:

This study attempts to identify the nature of the role that Facebook plays in spreading religious awareness among the various members of Arab and Islamic societies, by shedding light on some Facebook pages specialized in disseminating the contents of the Islamic religion, which seek to confront many anonymous Facebook pages that It spreads all forms of atheism, infidelity, superstitions, heresies and moral decay, and everything that threatens and distorts the religion of the Arab and Islamic peoples.

In order to reach field results related to the topic of the study, a sample of the religious Facebook pages that witness extensive follow-ups by their users, amounted

to eight (08) pages, where they were previewed and analyzed, to come up with results explaining the nature of the role that Facebook plays in spreading awareness religion of the individuals who use it.

***Keywords**: role, Facebook, dissemination, religious awareness.*

مقدّمة:

يتفق الجميع على الايجابيات والخدمات التي تقدمها الوسائل التكنولوجية الرقمية في ميدان الاتصال والإعلام، ولكن تبقى هناك العديد من النقاط السلبية والخفية لهاته الوسائل المتطورة، والتي احتضنتها الدول الغربية وبالخصوص الولايات المتحدة الأمريكية باعتبارها قوى عظمى في مجال التكنولوجيا والاتصالات، فقد كانت هذه الأخيرة أعلم بخصائصها وأسبق إلى استغلال إمكاناتها في نشر ما يشوه الدين الإسلامي على غرار الكفر، الإلحاد، إشاعة الجريمة والفساد ونشر الأفكار الهدامة المُعادية للإسلام والتشكيك في قيمه الدينية.

فقد أصبحت الدول المستهلكة للتكنولوجيا الغربية على شاكلة الدول العربية الإسلامية أمام حتمية المقاومة من أجل المحافظة على ثوابت المجتمع، وذلك من خلال نشر الوعي الديني الكائن على مستوى الأفراد وتنميته لمجابهة الآثار السلبية للعولمة الثقافية، لاسيما وأن الدين يعتبر جزء لا يتجزأ في تكوين الشخصيات الوطنية، ومقوم من المقومات الذاتية التي تتميز بها الشعوب عن بعضها البعض.

وكثيرا ما توصلت العديد من الدراسات والبحوث الإعلامية الأكاديمية إلى خطورة غياب الوعي الديني لأفراد المجتمعات الإسلامية، حيث أكد أصحاب هذه الدراسات على ضرورة تفعيل ما يسمى بـ: "الإعلام الديني"، باعتبار أن الوعي الديني من الأساليب الناجعة في مقاومة سلبيات العولمة الثقافية، ولتنمية هذا الوعي لابد أن تكون هناك طرق تساعد الفرد في ذلك لتنمية وعيه وثقافته ومدركاته الدينية والاجتماعية والثقافية، من بينها وسائط الإعلام الجديد على غرار الفايسبوك وإسهامه في نشر وتشكيل وبث الوعي الديني لدى أفراد المجتمع، لذلك أصبح من الواجب إعادة النظر في طبيعة المضامين المنشورة على مختلف الصفحات الفايسبوكية الدينية المتخصصة، التي تحاول خلق وعي ديني زائف لمستخدمي هاته الصفحات، قد ينتج عنه تضليل وتشويه المعتقدات الدينية لأفراد المجتمعات الإسلامية.

إشكالية الدراسة:

يعتبر الدين عبر كافة الأزمنة المحرك الأساسي لبناء المجتمعات مهما كانت طبيعته الوجودية، فضرورة وجود الدين في المجتمع من ضرورة الاجتماع نفسه، أي لا يمكن تصور قيام مجتمع من غير دين، فالاجتماع لا يكون إلا عن طريق الدين، فمن خلاله يتم تفسير وتقبل الرموز والسلوكيات والعلاقات الاجتماعية، حيث يستمد المجتمع وجوده من مختلف المعتقدات الدينية والتفسيرات

العقائدية التي تنظم العلاقات داخل المجتمع، وهذا ما يعكس المكانة الحقيقية للدين في تشكيل المجتمعات، لذلك أصبح الأفراد مطالبون بالتحلي بما يسمى بـ "الوعي الديني" في زمن انتشرت فيه الخرافات والبدع بكثرة وظهرت العديد من الأساليب الدعائية والإعلامية التي تسعى إلى تشويه المعتقدات الدينية للأفراد، فتم استخدام الفايسبوك لتحقيق الأغراض السالفة الذكر.

وقد أتاحت الخصائص التقنية للفايسبوك أحد أهم مواقع التواصل الاجتماعي، لمختلف مستخدميه إمكانية غير محدودة للاختيار والتفاعل المتفق عليه بين القائمين بالاتصال، حيث تمكنت بسرعة كبيرة أن تقلب المعادلة التي قامت عليها المؤسسات الإعلامية في وقت سابق، وأصبحت بذلك تهدد وجود الإعلام التقليدي، حيث تم تجاوز الإعلام المكتوب وتجاوز مرحلة الصورة والمشاهدة إلى "التفاعلية". ومن أبرز شواهد ذلك موقع الفايسبوك الذي غيّر تماما من نمطية تدفق المعلومات والمعارف والحقائق والبيانات والأحداث، إلى أن بات الفرد المتلقي منتجا ومرسلا ومستقبلا في الوقت نفسه، ولم يتوقف الأمر إلى هذا الحد، بل تجاوزه إلى أن يكون هذا النمط الجديد أقوى وأبلغ في التعامل مع قضايا المجتمعات تعزيزا وتغييرا، أين أصبح الفايسبوك يُشكل أحد المصادر الأساسية التي تساهم في نشر وتشكيل الرأي العام لدى الأفراد من جميع النواحي، لعلى أبرزها الدين كأحد الركائز الأساسية في تكوين شخصية الفرد.

وعلى إثر الانتشار الكثيف والممنهج للبدع والانحرافات والتشويه المتعمد لتعاليم الدين الإسلامي من خلال المنشورات العديد من الصفحات الفايسبوكية، أصبح من الضروري تفعيل الفايسبوك من اجل نشر الوعي الديني وسط الفئات المستخدمة له، لاسيما أن الدين جزء من الشخصية الوطنية ومقوم من المقومات الذاتية التي يتميز بها المجتمع الإسلامي، بالاعتماد على تأسيس "إعلام ديني" يساهم في نشر الوعي الديني وسط الأفراد ويواجه مختلف الحملات الإعلامية الأجنبية التي تسعى إلى التضليل ونشر أفكار كازبة ومزيفة عن دين المجتمع، وذلك عن طريق إنشاء صفحات فايسبوكية متخصصة، تقوم على نشر الوعي الديني الذي يعتبر من الأساليب الناجحة في مقاومة الإلحاد والكفر والخرافات والأساطير والجريمة والانحلال الخلقي، لذلك تسعى هذه الدراسة من خلال تحليل بعض الصفحات الفايسبوكية المتخصصة في نشر المضامين الدينية إلى الإجابة عن التساؤل الرئيسي لموضوع الدراسة: ما هو دور الفايسبوك في تشكيل الوعي الديني لدى الأفراد؟.

أولا: الإطار النظري للدراسة:

1. الوعي الديني... مدخل مفاهيمي.

ظهر مفهوم الوعي ليعبر ويدل على الإدراك والمعرفة، أما في الوقت الراهن فقد أصبح مقياسا للتنمية على مختلف الأصعدة، وهو مفهوم ومعنى شمولي لكنه قابل للتجزئة في إطار التخصصات، ويعرف بالصفة التي يلحق به، وبذلك بات موضوع الوعي موضوعا جذابا للعديد من الاختصاصات

العلمية على غرار العلوم الاجتماعية والإنسانية، وللوعي أنواع تتداخل فيما بينها وتكمل بعضها منها الوعي الديني، الاجتماعي، السياسي، الصحي... إلخ، وما يهم هذه الدراسة الوعي الديني، الذي يُعد ضرورة مجتمعية، فما يقصد بالوعي الديني، وماهي عوامل تشكيله وأهميته.

1.1. مفهوم الوعي الديني:

- لغة:

الوعاء وهو مفرد الأوعية، وأوعى الزاد والمتاع أي جعله في الوعاء، ووعي الحديث أي "حِفظَه وفِهَمهُ وقَبِلَهُ"، والوعي هو الحفظ والتقدير والفهم وسلامة الإدراك[1].

- اصطلاحا:

الوعي الديني هو "الربط بين الوعي والقيم الدينية، أي التمسك بالدين والعمل به وبما طلبه القرآن والسنة والحفاظ على القيم الدينية. ومن مميزات الوعي الديني القوي هو تحصين الأفراد ضد الانحرافات السلوكية وضد الغزو الثقافي الغربي على قيمهم الدينية الفعلية والكامنة، على عكس الوعي الديني الضعيف الذي يكون من خلاله الفرد ضعيف دينيا ويسهل تغيير مبادئه وقيمه الدينية، من خلال البيئة التي يعيش فيها وتأثير مثلا جماعة الرفاق أو وسائل الإعلام على هذا الوعي وتحويله إلى فرد تابع لهم"[2].

ويمثل الوعي الديني جزءا لا يتجزأ من السلوك الاجتماعي وينظر إليه باعتباره مجموعة من المعتقدات الإلهية والشعائر والثواب والعقاب التي تؤثر في أشكال ودرجات ومستويات الوعي الفردي الجماعي[3]. كما يعتبر الوعي الديني في الفكر الإسلامي بمثابة الإدراك الحقيقي والمعرفة التامة بالإطار الفكري الإسلامي، مما يشتمل عليه من تطورات وسلوكيات وإلمام معرفي بالدين ينتج عنه التدين، الذي هو تعبيرا عن الدين في صورة إجرائية بمعنى تحقيقه بالسلوك الديني.

إن الوعي الديني في بنيته الرئيسة لا يعاني من مشكلة إثبات الوجود فهو حاضر في المكونات الأصيلة للدين من نصوص القرآن والسنة الواضحة في دلالاتها وثبوتها منذ قرون طويلة، وغياب الوعي في ظل هذا الإرث العظيم وتغييبها ناتج عن انحرافات الجهل والأهواء، الذي تلبسته الأمة في عصورها المختلفة[4]. ومن الأسباب الضرورية إلى دراسة موضوع الوعي الديني:

- الوعي الديني يحمي الدين من التطرف بنوعية المغالاة أو التلميع.
- الوعي الديني يعطي للإسلام صورته الحقيقية المشرقة .
- الوعي الديني يساعد الفرد على تحقيق السلوك الديني الصحيح .
- من يمتلك وعيا دينيا يمكنه التأثير في الآخرين والوعي الديني هو الوعي الصحيح بالدين، والذي له أهمية بالغة على الفرد والمجتمع[5].

ومما سبق يمكن القول بأن الوعي الديني هو عملية تنبيه فكري وإيقاظ المشاعر وتحسين السلوك في شخصية الإنسان المسلم بشتى جوانبه الإدراكية والعقائدية والعاطفية والحركية بتبني القيم والمبادئ الإسلامية وتعميقها وصياغة حياة الفرد وواقعه وضبطها، مما يحسن علاقته بالله وبذاته ومجتمعه.

2.1. عوامل تشكيل الوعي الديني:

يساهم المجتمع في تشكيل شخصيات الأفراد الذين يعيشون في إطاره، ويتم ذلك عبر آليات ومؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تعني: "عملية تعلم وتعليم وتربية وتقوم على التفاعل الاجتماعي وتهدف إلى إكساب الفرد سلوكات واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة"[6]، ونجد في مقدمة العوامل التي تساهم في تشكيل الوعي الديني: الإرث الثقافي، الأسرة ووسائل الإعلام.

1.2.1. الإرث الثقافي:

يعتبر التراث الحضاري والثقافي من أهم العوامل التي تؤثر في تشكيل الشخصية الإنسانية، إذ يتأثر الفرد بقوى العادات والتقاليد والقيم السائدة في مجتمع معين، ويذهب بعض الباحثين إلى القول بأننا محاطون بحلقات ثقافية مشتركة المركز، وكل واحدة من هذه الحلقات تسهم بنصيب كبير في طرق التفكير والسلوك، ومن هؤلاء الباحثين "ستيوارت تشيس" الذي يُقر بأن 90 بالمائة من سلوك الفرد العادي في أي مجتمع معين إنما يقرر بما تفرضه النظم والقواعد التي يبدأ في تعلمها منذ ولادته، كما أن الخصائص المستمدة من الثقافة السائدة في المجتمع تقف وراء العلاقات القائمة بين الأفراد والأسر والجماعات والمذاهب والمبادئ[7].

والثقافة كما يعرفها "بريسرات" هي: "الكل المعتقد الذي يتكون من السبل أو الطرق التي نفكر بها ونعمل بها وكل شيء نملكه كأعضاء في المجتمع"[8]، وينظر علماء الاجتماع إلى الثقافة على أنها تتشكل من مجموعة من المحددات تتمثل في السلوك المكتسب والميراث الاجتماعي وما فوق العضوي وطريق للحياة، وُيشير المصطلح الأول "السلوك المكتسب" إلى أن الثقافة تعّلم مكتسب لكنها لا تقبل فكرة الملكية لأحد الأفراد دون سائر المجتمع، فيما يُشير المصطلح الثاني "الميراث الاجتماعي" إلى انتقال الثقافة من جيل إلى جيل، كما يفيد المصطلح الثالث "ما فوق العضوي" إلى أن لها استقلالا نسبيا عن مكوناتها المادية والبيولوجية، ويؤكد "المصطلح الرابع" طريق للحياة على التباين الكائن بين الثقافات بحسب الإطار المكاني والزماني.

ومن المفكرين المعاصرين الذين اهتموا بمسائل الثقافة والعلاقة بينها وبين الحضارة "مالك بن نبي" الذي يعرف الثقافة بأنها: "المحيط الذي يصوغ كيان الفرد، كما أنها مجموعة من القواعد الأخلاقية والجمالية"[9]. وبإسقاط هذه المفاهيم على المجتمعات العربية الإسلامية يبدو واضحا للعيان

أهمية الدين الإسلامي في تشكيل ثقافتها وصبغ حياة أفرادها بقيمه ومبادئه وهو ما يقره الكثيرون على المستوى الفكري والعلمي ويعيه آخرون على المستوى الشعبي العام.

2.2.1. الأسرة:

تمثل الأسرة النواة الأولى التي يقتبس منها الطفل المعاني وطرق التعامل مع الغير وأساليب التكيف الاجتماعي، ومرده الأفكار والمبادئ بالدرجة الأولى إلى الأسرة؛ لذلك يعرفها باحثون في علم الاجتماع بأنها: "الوحدة الاجتماعية القاعدية في المجتمع، والتي تقوم أساسا على العلاقة الزوجية لتلبية حاجات فطرية والقيام بوظائف شخصية واجتماعية"[10]. وقد اعتنى الإسلام اعتناء بالغا بالأسرة ودعا إلى أن تكون العلاقة القائمة بين الزوجين قائمة على أساس المودة والاحترام، إذ يولد الإنسان فردا ثم يبدأ في اكتساب شخصيته تدريجيا في الوسط الاجتماعي الذي يولد فيه، وتعد الأسرة أولى حلقات هذا الوسط الاجتماعي الواسع لذلك يقول بعض باحثي علم الاجتماع "ماكيفر وبيدج" في المجتمع: "لا يوجد بين التنظيمات التي يحتويها المجتمع الكبير منها أو الصغير ما يفوق الأسرة في قوة أهميتها الاجتماعية فهي تؤثر في حياة المجتمع بأكملها بأساليب متعددة، كما أن صدى التغيرات التي تطرأ عليها تتردد في الهيكل الاجتماعي برمته"[11]،

ومن المهام التي تضطلع بها الأسرة في تنشئة الطفل ما يأتي:

- التدريب على السلوك المناسب لإشباع الحاجات الأولية.
- إكساب اللغة.
- ترسيخ العادات والتقاليد والأعراف.
- تلقين وغرس العقيدة والقيم.
- الضبط الاجتماعي الذي يعني تحديد العلاقات والحقوق والواجبات[12].

وهكذا كلما كانت الأسرة على درجة من الوعي الديني، كان ذلك أدعى إلى غرس وتلقين القيم الدينية في نفوس الأبناء، وعاملا من عوامل احتواء شخصيته على المعاني والأفكار والمبادئ القريبة من روح الدين الإسلامي وقواعده العامة، وتساهم سائر المؤسسات الاجتماعية كالمسجد والروضة والجمعيات والنوادي في صقل الشخصية وتعبئتها بقيم وأفكار ومبادئ تشكل أرضية صلبة في التعامل مع الغير والتكيف مع المواقف الاجتماعية المتباينة التي يتعرض لها الفرد.

3.2.1. وسائل الإعلام:

يتعامل الإنسان في حياتنا المعاصرة مع وسائل الإعلام المتعددة، فلا يكاد يمر يوم دون أن يكون على مقربة من مذياع في بيته أو في سيارته أو في الشارع، ولا يكاد يمر يوم دون أن يشاهد إعلانا عن فيلم أو برنامج في التلفزيون، كما تجذبه القنوات الفضائية بتنوع برامجها وتعدد أساليب

تشويقها. وتتجلى الثورة الإعلامية فيما تقدمه من تنوع شديد في المعلومات، وما تعززه من اتجاهات في عقول البشر ويعتمد نجاح الإعلام على قدرة وسائله على استغلال عواطف الإنسان وانفعالاته[13].

كما تعود أهمية الإعلام إلى تحول مؤسساته وعملياته ووسائله إلى نسق اجتماعي يتحكم في حياة المجتمع، إضافة إلى كونه أحد مكونات المجتمع الصناعي المتسم بإنتاجه واستخدامه لكميات كبيرة من الطاقة الميكانيكية، إضافة إلى اتسامه بسيادة الثورة الاتصالية الجديدة، التي لها يد في صياغة أنماط التفكير وأنماط السلوك والتأثير في شبكة العلاقات الاجتماعية مستخدمة في ذلك مجموعة من الآليات المبنية على معطيات نفسية ومعرفية تساهم في برمجة الوعي[14]، وهي المعطيات التي يمكننا الحديث عنها كالآتي:

- النظر إلى الأفراد باعتبارهم عناصر فاعلة ومتلقية للمدخلات الحسية التي تساهم مع عوامل أخرى في تشكيل عمليات داخلية معرفية والتي تنعكس فيما بعد إلى استجابات سلوكية.
- يتركز عمل العمليات المعرفية على تحويل المدخلات الحسية، وتشكيلها بغرض استخدامها في قرارات لاحقة تتجسد في السلوك، وذلك بواسطة جملة من الطرق كالترميز والتخزين والتفسير بشكل انتقائي.
- تتمثل العمليات المعرفية الرئيسية في الإدراك والتخيل ونظام المعتقدات والاتجاهات والقيم وعملية التذكير والتفكير وأنشطة ذهنية أخرى، وهي عمليات فاعلة في تشكيل السلوك الفردي.
- تتدخل الخبرات السابقة للفرد في تكوين العناصر المعرفية لنظامه الذهني، وهي الخبرات التي قد تكون دقيقة ومدروسة أو عارضة ومنعزلة.

إن أهمية وسائل الإعلام الحديثة ودورها في تشكيل الوعي الديني نابع من أهمية التعرض لها من جهة، وقدرتها على الجذب الناتج عن استخدام وسائط إعلامية متعددة في وقت واحد من جهة ثانية. ومع التطورات المتلاحقة، وبخاصة ما يتعلق بالتقنيات الحديثة مثل الإنترنت التي أحدثت نقلة غير تقليدية في عالم الاتصال والتواصل، بوسائله المختلفة مثل الصحف والمواقع والإذاعات الإليكترونية المسموعة والمرئية، والمدونات، والشات، والمنتديات، والبريد الإليكتروني، والمجموعات، ومواقع التواصل الاجتماعي، فإن الدعوة إلى الدين الإسلامي أحوج ما تكون إلى استخدام هذه الوسائل وبفاعلية لشرح مبادئ، وقيم، وموقف الإسلام من القضايا المطروحة على الساحة في مختلف المجالات الدينية، والسياسية، والاقتصادية، والأخلاقية، والعسكرية، والإنسانية، وغيرها.

3.1. أهمية الوعي الديني:

تتزايد أهمية الوعي الديني للفرد مع التطورات الراهنة المتعلقة بظروف العصر، كون الفرد يعيش في عالم بلغت فيه سبل الاتصال ووسائل الإعلام من الكثرة والتنوع والسرعة، فيجد الفرد نفسه كل يوم وكل ساعة يواجه الكثير من الآراء والأفكار والنظريات لا يستطيع أن يواجه حياته

بكفاءة، إلا بأن يحدد لنفسه موقفا مما يتلقاه، وهذا لن يتحقق إلا للفرد الذي يمتلك وعيا دينيا يساعده على مواجهة التحديات العصرية، وترجع أهميته للمجتمع فكلما ارتفع الوعي الديني لدى الأفراد كانت تعاملاتهم وفقا لتصورات المجتمع التي هي تصور الدين، وبالتالي فإن درجة وعي الفرد بالدين ينعكس أثرها على المجتمع وكلما زاد الوعي الديني لأفراد المجتمع زاد تماسكه[15].

كما أن للدين قيما ومبادئ ومقاصد وغايات، فإذا لم يتوفر للإنسان الوعي بذلك يصبح تدينه مظاهر وممارسات، وضعف الوعي بالدين يغرض الإنسان أما للانسلاخ من الدين وخاصة أمام عاصفة الشبهات والتيارات المضادة، فلا يجد الإنسان ما يعتصم به من وعي ومعرفة راسخة أو أن يستغل باسم الدين، فالوعي الديني الصحيح والثقافة السليمة هو ضمانة الاستقامة وتجاوز كل محاولات التضليل، كما تكمن أهميته في مايلي:

- بناء الوعي هو المقدمة لإحداث أي تغيير اجتماعي أو المحافظة على استقرار المجتمع .
- غالبا ما يأتي الغزو الثقافي والفكري عن طريق البرامج الثقافية والإعلامية ولا يحدث تأثيره إلا في غياب الوعي الديني.
- الكثير من الأمراض الاجتماعية في المجتمع أمراض سلوكية لا تعالج إلا بالعودة إلى الوعي الديني، فالدين يمثل إطارا توجيهيا عاما ينبغي أن يسترشد به الفرد في كل أمور حياته[16].

وعموما تأتي أهمية الوعي الديني في أنه يساعد على استقرار أفراد المجتمع، وعدم تعثر شؤونهم وأمور حياتهم اليومية، حيث يتجلى وتتضح الرؤيا لديهم، وبالتالي تنعدم المفاسد والمظالم فيما بينهم، ما سيساعد على الارتقاء بالمجتمعات نحو التطور والنمو، كما تبرز أهمية الوعي الديني في أنه يعتبر المدخل الأساسي لمعرفة العصر.

2. الصفحات الدينية في الفايسبوك.

بعدما كان موقع الفايسبوك موقعا للتعارف وتبادل الأفكار والنقاشات، أصبح حاليا يشكل عامل ضغط على هيئات عديدة منها الحكومية وغير الحكومية وحتى المسؤولين الكبار، فهو بمثابة فضاء مفتوح للناقشات العامة، فق كان أحد المحركات الرئيسية في التغيير السياسي لدى العديد من البلدان، وخير دليل على ذلك ما عرفه الوطن العربي في "تونس، مصر، ليبيا، سوريا" من ثورات عربية.

كما اقتحم الفايسبوك جل المجالات كالاقتصاد والتسويق من خلال جذب العديد من المستهلكين، وشهد المجال الفكري الثقافي ثورة مست الأفكار والثقافات، وصولا إلى الأديان ومن أهم الأديان التي شهدت حملات تشويه الدين الإسلامي، باعتبار أنه يحتل مساحة كبيرة من تفكير الإنسان المسلم، من خلال نشاط الدعاة والإفتاء، المصلحين والأئمة، إضافة إلى الكم الهائل للمنشورات الدينية في الفضاء الأزرق، وكذا مختلف الصفحات الدينية المتخصصة والمجموعات التي لا تعد ولا تحصى داخل موقع الفايسبوك.

1.2. الصفحات الفايسبوكية الدينية:

يعتبر الفايسبوك ثورة اتصالية أحدث العديد من التغييرات في مختلف المجالات من خلال سهولة الاطلاع عليه، بالإضافة لما يقدمه من التطبيقات والتي عرفت رواجا بين مختلف الأفراد هذه التطبيقات أعطت دافعا قويا لزيادة مستخدمي الفايسبوك ومن ضمنها تطبيق الصفحات، التي تقدمه المؤسسة لتعطي مساحة أكبر للأفراد والمهتمين من رجال الأعمال والشخصيات المعروفة على غرار السياسيين والإعلاميين والدعاة، حيث يتيح الفايسبوك للفرد فرصة إنشاء صفحة يتم من خلالها نشر كل منتجاته وأفكاره وحزبه، وتقوم الصفحة على مجموعة من الضوابط التي تساعد في سهولة انتشارها بين مختلف أرجاء العالم، ووصولها إلى الأفراد المعنيين والمهتمين من خلال الترويج لصفحته مع خدمة FACEBOOKADD، حيث تدفع مقابل كل شخص يرى الإعلان مبلغا يوميا أو شهريا أو سنويا لكي يتمكنوا من رؤيته[17].

2.2. أنواع الصفحات الدينية في الفايسبوك :

تتنوع الصفحات الفيسبوكية الدينية من خلال منشوراتها والقائمين عليها، حيث توجد ثلاث أنواع من الصفحات الدينية تتمثل في ما يلي:

1.2.2. صفحات عبارة عن صور:

تتضمن مجموعة من المواعظ والحكم والأمثال من السيرة النبوية الصحيحة والأحاديث النبوية والأدعية عن حسن المعاملة والاقتداء بصفات الرسول عليه الصلاة والسلام والتابعين، التي ترشد الفرد في حياته اليومية، وخير مثال على ذلك صفحة "خواطر و"حكم وعبر"، "العقول الراقية". بالإضافة إلى صفحة "ثقف نفسك" التي تلم بجميع المواضيع الدينية من خلال مواعظ وعبر وأمثال.

2.2.2. صفحات يقوم عليها دعاة ومصلحون:

يكون الدعاة والمصلحون معروفون في الوطن العربي بصفة عامة، حيث تقوم صفحاتهم على نشر كل ما له علاقة بتعاليم الدين الإسلامي، من خلال مقاطع الفيديوهات والمحاضرات والتوصيات، بالإضافة إلى الخدمة الجديدة والتي تتمثل في فيديوهات مباشرة التي زادت من التفاعل بين الشباب والدعاة، وكان لها من التأثير ما كان في حياة الفرد، من خلال نشر كل ما له علاقة بالسيرة النبوية، ونشر مكارم الأخلاق من تعاون وتسامح وصلاة وصيام وصدقة وتوجيه الشباب لما فيه صلاح لهم وللمجتمع، حيث أخذ هؤلاء الدعاة على عاتقهم تنوير هذه الفئة من خلال التواصل معهم ووضع لينكات التي تسمح لهم بمتابعة كل جديد على الفايسبوك، وأيضا من خلال وضع الإعجاب أو التعليق على تلك الصفحات ليصلهم كل جديد، وهكذا تكون سهولة في التواصل، فبعد انتشار الأمية الدينية بين الشباب وانتشار الفكر الغربي وسيطرة العولمة على عقولهم وتصرفاتهم وحتى مظهرهم، فلم يبقى لهم من الدين إلا المعتقد وهذا شيء واضح، من جل تصرفات الشباب اليوم.

3.2.2. الصفحات الفايسبوكية الرسمية:

الصفحات الرسمية على الفايسبوك هي الصفحات الخاصة برجال الدين والأئمة أو خاصة بالهيئات والمؤسسات الرسمية كوزارة الشؤون الدينية والأوقاف، تقوم بنشر كل ما له علاقة بالدين الإسلامي، إضافة إلى برامجها الدينية، مقالات دينية، ملتقيات، ندوات، دراسات وخطب.

وهكذا أصبح من الممكن بالنسبة لمستخدم الفيسبوك أن يختار ما يريد قراءته من تلك المضامين أو الانضمام لتتبع الصفحات الدينية التي تتوافق مع توجهاته، حيث ازداد عدد الصفحات الدينية بشكل مذهل وأصبحت تنافس باقي الصفحات الأخرى، التي تعمل على نشر حزم كاملة من الأنشطة الدينية والإرشاد والوعظ أو الخطب والفتاوى الدينية.

3. أسباب انتشار الصفحات الدينية في الفايسبوك:

هناك العديد من الأسباب التي جعلت الصفحات الدينية على موقع الفايسبوك تبرز وتنتشر بين المستخدمين شيأ فشيأ، يمكن تلخيصها في العناصر التالية:

- انقطاع صلة الشباب بالدين منذ التعليم الثانوي، فهناك تربية دينية في الأطوار التعليمية "الابتدائي، الإكمالي، الثانوي"، ولكن لا توجد تربية دينية في الجامعة.
- ضعف الدور الفعال للمساجد ووظيفتها التثقيفية الدعوية، مما أدى إلى تبيان الفتوى وتناقض المعلومات الدينية وعدم تيقنهم من حقائق الدين وأصوله.
- تخلي الآباء والأمهات عن وظائفهم التربوية في أغلب الأسر.
- انتشار الأمية الدينية بين الشباب، حيث لا يعلمون من الدين إلا المعتقد وبعض الأمور البسيطة المتعارفة.
- انتشار الكثير من الصفحات الفايسبوكية غربية المصدر تدعو إلى الخرافات البدع وإلى طمس تعاليم الدين الإسلامي.
- انتشار الفكر الغربي وسيطرة العولمة على عقولهم وتصرفاتهم وحتى مظهرهم.

4. أهداف الصفحات الدينية في الفايسبوك:

تعتبر ظاهرة انتشار الصفحات الدينية وزيادة عدد متتبعيها من الأمور المهمة التي تمس جوهر الإنسان فهي تسعى إلى مجموعة من الأهداف والتي يمكن إجازتها في مايلي:

- للصفحات الدينية رسالة سامية تسعى لإيصالها للقراء ومتتبعيها، من خلال ما تقدمه من توجيهات ومواعظ وحكم وأمثال وأحاديث نبوية، وقرآن ووصايا من تعاليم ديننا الحنيف.
- تسعى إلي تنوير الشباب بالأخلاق والقيم الإسلامية بأسلوب سهل ومبسط على أي شخص عادي أن يفهمه، عن طريق الصور والفيديوهات التي يقوم أصحابها من الدعاة والمصلحين بإيصالها بأسلوب يجذب الشباب من مختلف الفئات، والتفاعل معهم من خلال تطبيقها في حياتهم اليومية.

- محاربة البدع والخرافات والفرق الضالة التي تحاول النيل من الإسلام والتصدي لأعداء الإسلام والمسلمين فيما قد يثيرونه من افتراءات وطعون مبتذلة.

- تفسير الظواهر الدينية تفسيرا دينيا صحيحا يكشف عن حقيقة هذا الدين وصلاحيته لكل مكان وزمان.

- تنشر هذه الصفحات الدينية مجموعة من الفيديوهات أو الأحاديث أو المواعظ التي يستطيع من خلالها أي فرد أن يمارس حياته وفقا لعقيدة إسلامية صحيحة.

- تدعيم القيم الدينية والأخلاق في المجتمعات الإسلامية من خلال محاربة الألفاظ المبتذلة، ومحاربة الكذب والغش وسوء التعامل مع الآخرين وتبيان الصحيح من الخطأ.

- المشاركة في أعمال الخير أو أعمال تخدم المجتمعات الإسلامية بواسطة التعاون الايجابي على القيام بها ومخاطبة مختلف الأجناس بمختلف اللغات، حيث تضع هذه الصفحات بنكي للمساعدة وخير دليل ما قام هؤلاء الدعاة من جمع التبرعات وتوزيعها على الصوماليين.

- نشر تعاليم الدين الإسلامي بالوصول إلى مختلف الشعوب في أنحاء العالم، حيث توجد صفحات دينية بطبعات انجليزية مثل صفحة عمرو خالد ومحمد العريفي.

5. المرجعية الدينية لدى مستخدمي الفايسبوك:

المرجعية الدينية قد يراد بها مرجعية الفكرة كما قد يراد بها مرجعية الأفراد، ومرجعية الفكرة هي الجهة الفكرية التي يرد الناس أمورهم إليها في شؤون دينهم، وينصبونها عليهم حكماً وفيصلا، وأمم الأرض جميعها كلٌ له مرجعيته الدينية والسياسية والفكرية، فالمسلمون لهم مرجعيتهم والنصارى بجميع مذاهبهم لهم مرجعياتهم، واليهود لهم مرجعياتهم، والهندوس لهم مرجعياتهم وهو المجلس الهندوسي العالمي وغيره، بل كل الدول العصرية سنت الدساتير التي تحكم العلاقات في مجتمعاتها سعيا للوحدة ونبذا للفرقة ومرجعيتها عند الاختلاف والتصادم.

ويقصد بالمرجعية مجموعة القيم المترابطة التي تنظم سلوك الفرد وتصرفاته، التي يتبناها الفرد ومجموع أفراد المجتمع وتحكم سلوكهم، ومجموعة القناعات لدى الفرد والجماعة مرتبة وفقا لأولويتها، والمرجعية الدينية عند المسلمين لا شك أنها للكتاب والسنة، وهما مصدري التشريع الأساسيين، مع مصادر أخرى للتشريع. والنصوص الشرعية التي في مصدري التشريع الأساسيين الكتاب والسنة محدودة ومتناهية، أما المسائل والنوازل فهي غير متناهية، لاسيما مع تجدّد الزمان وتغيّر الأحوال[18].

أما عن المرجعية الدينية في الجزائر، فقد تحدث وزير الشؤون الدينية والأوقاف "محمد عيسى" عن دور وسائل الإعلام في المحافظة على المرجعية الدينية الوطنية وعلى أنه ينبغي على الزوايا ومؤسسة المسجد أن تساهم في نشر الفكر الوسطي المعتدل لحماية المجتمع من التيارات الدينية

المتطرفة الغريبة عن مرجعيتنا، وأنه لابد من التأسيس والتأصيل لمرجعية دينية وطنية موحدة منبعها المذهب المالكي باعتباره عامل وحدة لكل الجزائريين[19]، والتأكيد على ضرورة مساهمة الجامعة الجزائرية من خلال الرسائل والأبحاث الجامعية لإبراز الأعلام والمشايخ والشخصيات الدينية، التي ساهمت في المحافظة على المرجعية الدينية الوطنية، مع استغلال مواقع التواصل الاجتماعي خاصة الفايسبوك، وفتح مواقع إلكترونية للدعوة إلى المحافظة على المرجعية الدينية الوطنية الموحدة. فعلى غرار بقية شعوب العالم، تحول الجزائريون خلال فترة قصيرة إلي مدمنين على شبكات التواصل الاجتماعي.

6. القيمة المعرفية للبعد الديني لدى مستخدمي الفايسبوك:

إن القيم عبارة عن تصورات ومفاهيم صريحة أو ضمنية تضبط السلوك الإنساني، وتحدد ما هو مرغوب فيه اجتماعيا كما تؤثر في اختيار الأهداف والأساليب والوسائل الخاصة بالفعل، وتتجسد مظاهرها في اتجاهات الأفراد والجماعات وأنماطهم السلوكية ومثلهم ومعتقداتهم ومعاييرهم، وهي ثابتة لا تتغير تهدف إلى تنمية المجتمع واستقراره وتماسكه، وبناء الإنسان لتحقيق غاية الوجود الإنساني. والقيم تتعدد وتتنوع من بينها القيم الدينية وهي التي تنظم حياة الفرد والجماعة، لها صفة الثبات أو الاستقرار والدوام، لأنها تتصل بالفطرة الإنسانية التي لا تتغير ولا تتبدل[20].

شغل الدين مساحة واسعة في موقع الفايسبوك وفي المجتمع الافتراضي عموما، ذلك لأن الحوارات على الفايسبوك تكون محررة من أية قيود يفرضها المجتمع، بل يصل الأمر أحيانا إلى أن المشارك في إمكانه أن يتنكر تحت أسماء مستعارة حتى يطلق العنان حرا فيما يتعلق بأفكاره المتعلقة بالدين[21].

فباستغلال وسيلة التواصل الالكتروني تسهل بذلك على الملايين من المسلمين في شتى بقاع المعمورة التعرف على الدين الصحيح والرجوع إلى مصادره الأصلية، ومهما أنفق المسلمون في هذا المجال فإن ذلك سيوفر عليهم الوقت والجهد والمال الكثير[22]، حيث يستقي الأفراد المعلومات المختلفة من مواقع التواصل الاجتماعي، بما فيها تلك المتعلقة بالجانب الديني، فهم يزورون صفحات المشاييخ والعلماء عبر هذه المواقع، ويستفتونهم بشكل مباشر وتزامني[23].

فمن الضروري وجود أطر تواصل من خلال إنشاء صفحات دينية إسلامية على الفايسبوك ترد على الإدعاءات الكاذبة والمشوهة للإسلام، وتوضح فكرة الرقي والحضاري، واليوم توجد الآلاف من مواقع التواصل الاجتماعي العربية، منها الصالح ومنها الطالح، والأساس في معرفة تصنيفها هو الغاية والمقصد من إنشاءها. فنظرا للامتيازات التي يتمتع بها عالم الانترنيت من حيث الفضاءات الالكترونية المطلقة والهوامش الحرة، تكونت العديد من التجمعات والتكتلات للعديد من المذاهب الفكرية تشكل أخطار محدقة بالشباب الذين قد يتواصلون مع أفراد هذه الجماعات ويعبئون رؤوسهم

بأفكار شاذة ومنحرفة، وقد يؤدي بهم ذلك إلى اتخاذ سلوكات تتنافى مع القيم الاجتماعية والعادات والتقاليد التي نشئوا عليها في مجتمعاتهم المحلية، فيترعون إلى التمرد الاجتماعي وكسر كل المحرمات الاجتماعية، ما قد يخلق صراعات اجتماعية بين فئات لا تؤمن بأي محرم اجتماعي أو ديني أو ثقافي، وفئات أخرى لا تزال تؤمن بالقيم وتحافظ على النسيج الاجتماعي[24].

وقد تشكل هذه المواقع خطرا على الأفراد الذين يبحثون عن فتاوى عبر هذه الصفحات التي لا يوجد ما يثبت أنها لهؤلاء المشاييخ، وما يثبت أنها تابعة لهؤلاء العلماء. كما أننا نجد بعض الأفراد الذين يدعون العلم ومعرفة الدين الإسلامي، يستغلون الأفراد الذين يبحثون عن فتاوى فيتقمصون شخصيات ويتكلمون باسم الدين، ويصدرون فتاوى دون ضوابط ما قد يؤدي إلى انحراف الشاب عن جادة الصواب بفعل الاستماع لتسجيل صوتي أو قراءة فتوى عبر منشور أو صفحة أو مختلف المواقع، وكثير ما التحق الأفراد بجماعات متطرفة خارجة عن الطريق المستقيم وعن الدين الإسلامي الوسطي السميح[25].

وفي هذا الصدد نجد دراسة الباحثة "صونيا عبديش" حول "الشبكات الاجتماعية على الانترنت، دراسة مسحية لمستخدمي الفايسبوك من طلبة جامعة الجزائر 03"، كانت على عينة مكونة من 500 طالب في المرحلة العمرية بين 18 و30 سنة، أين توصلت من خلالها إلى أن أغلبية الطلبة الجامعيين، لا يثقون في المعلومات الدينية المنشورة على الفايسبوك وهذا بنسبة قدرت بـ 74.2 بالمائة من مجموع أفراد العينة، أما البقية 25.8 بالمائة، فقد أجابوا بالإيجاب فهم يستعملون بعض محتويات الفايسبوك لتعميق معارفهم الدينية.

ثانيا: الجانب التطبيقي للدراسة:

يشكل الجانب التطبيقي عنصرا مهما في أي دراسة، وهذا للوصول إلى نتائج ميدانية، وقد فرض موضوع الدراسة المتعلق بطبيعة الدور الذي يلعبه الفايسبوك في نشر الوعي الديني للأفراد، القيام بعملية التحليل لمجموعة من الصفحات الدينية التي تعرف متابعة واسعة لدى مستخدمي الفايسبوك عبر أنحاء الوطن العربي والإسلامي.

1. الصفحات الدينية الفايسبوكية المعنية:

يشكل موقع الفايسبوك أحد المصادر البارزة التي تساهم في نشر الوعي الديني وكذا مختلف القضايا الدينية بصفة عامة وسط جل مستخدميه، كونه يحتوي على العديد من الصفحات الدينية المتخصصة، وقد تم حصر مجموعة من الصفحات من اجل إخضاعها للدراسة والتحليل عديدة نذكر بعض الأمثلة منها:

1.1. الصفحة الفايسبوكية "نساء الجنة": تعنى بكل ما يخص المرأة المسلمة بوجه خاص والدعوة بوجه عام، حسب مضمون الصفحة، لها أكثر من 24 مليون و797 ألف متابع، وهي مجلة مصرية

متخصصة في المجال الديني، تعتبر ثان أكبر صفحة دينية يتابعها الجزائريون على شبكات الفايسبوك، من أصل 24 مليون معجب بالصفحة، يوجد 4.3 مليون منهم جزائريون، ما يمثل 18.1 بالمائة[26]، وهي متاحة على الرابط التالي: (https://web.facebook.com/nsa2.algana/?_rdc=1&_rdr).

2.1. الصفحة الفايسبوكية "ألا بذكر اللّه تطمئن القلوب": لها أكثر من 3 آلاف متابع، وهي متاحة على الرابط: (https://web.facebook.com/dikroallah/?_rdc=1&_rdr).

3.1. الصفحة الفايسبوكية "معا في الدين والحياة": لها حوالي 700 ألف متابع، وهي متاحة على الرابط التالي: (https://web.facebook.com/ma3an.fy.eldeen.welhyah/?_rdc=1&_rdr).

4.1. الصفحة الفايسبوكية "موقع طريق الإسلام": يُشير القائمون على الصفحة الرسمية بأنها عبارة عن "مشروع إسلامي يأمل في المساهمة بقوة في الإعلام الإسلامي، ومجاراة التقدم التكنولوجي الهائل في العالم من حولنا"، لها أكثر من 500 ألف متابع، متاحة على الرابط التالي: (https://web.facebook.com/ArIslamway/?_rdc=1&_rdr).

5.1. الصفحة الفايسبوكية "مشروع العودة إلى اللّه أولا": يرفع القائمون على الصفحة شعار بأنه "مشروع دعوة بالعودة إلى اللّه أولا .. الآن وقبل كل شيء"، لها أكثر من 188 ألف متابع، متاحة على الرابط التالي: (https://web.facebook.com/yarjeoon/?_rdc=1&_rdr).

6.1. الصفحة الفايسبوكية "الدين نصيحة": لها أكثر من 13 ألف متابع، متاحة على الرابط التالي: (https://web.facebook.com/nasiha131/?_rdc=1&_rdr).

7.1. الصفحة الفايسبوكية "الأولى للإسلاميات": لها أكثر من 222 ألف متابع، متاحة على الرابط التالي: (https://web.facebook.com/aloulaislamiques).

8.1. الصفحة الفايسبوكية "العقل والإيمان": يؤكد المشرفون على الصفحة بأنها "صفحه فكرية - ثقافية - اجتماعية - شاملة تهتم بقضايا العقل والإيمان ...العقل حتماً يقود إلى الإيمان"، لها كثر 5.3 مليون متابع، وهي متاحة على الرابط التالي: (https://web.facebook.com/Alaql.Wa.Al.Eiman/?_ga=.1596146806&_rdc=1&_rdr).

2. تحليل الصفحات الفاسيوكبة الدينية:

بعد التصفح والاطلاع والمتابعة لمختلف الصفحات الدينية على موقع الفايسبوك، تمكن الباحث من استخلاص مجموعة من العناصر التي تشرح طبيعة الدور الذي تلعبه الصفحات الدينية المتخصصة في نشر الوعي الديني للأفراد، تمثلت فيما يلي

- تشترك معظم الصفحات الفايسبوكية الدينية في نشرها للمواعظ، الأدعية، وكل الصور والفيديوهات الدينية، أذكار وشكر للّه، قيم الدين الإسلامي وأركانه كصلاة وعقوبة تاركها، السور

القرآنية المصورة إضافة إلى دعوة أصحاب هاته الصفحات إلى التثبت بدين الإسلامي، وبالتالي عملت بصفة مباشرة أو غير مباشرة على نشر الوعي الديني للأفراد المستخدمين لهاته الصفحات وهذا من أجل محاربة كل أشكال البدع والخرافات ومختلف حملات التشويه التي تمس تعاليم الدين الإسلامي.

- تلعب جميع الصفحات الفايسبوكية الدينية محل الدراسة دورا إيجابيا وفعالا في نشر الوعي الديني للأفراد المستخدمين لها عبر موقع الفايسبوك، حيث شكلت دعاية مضادة لمختلف الصفحات المسيئة للدين الإسلامي.

- يلجأ المستخدمون بكثرة للصفحات الفايسبوكية الدينية في إطار الوعي الديني من أجل تعزيز معارفهم الدينية ومتابعة الفتاوى والدروس التي يقدمها الدعاة والفقهاء بمختلف توجهاتهم على صفحاتهم الرسمية.

- استنادا لتاريخ نشر المضامين الدينية على معظم الصفحات الفايسبوكية مجال الدراسة، فإن أكثر الفترات التي يتعرض إليها المستخدمون للمضامين الدينية كانت خلال شهر رمضان الكريم وفي معظم المناسبات الدينية.

- يتم استخدام الصفحات الدينية بدافع التثقيف والزيادة في المعارف وأن أهم الجوانب التي تثري معارفهم هي قراءة الأذكار وحفظها وكان الدافع من نشر المضامين الدينية هي الدعوة إلى اللّه عز وجل، حيث أن من أسباب متابعة الصفحات الدينية على الفيسبوك لأنها تساهم في تمسك بالعقيدة الإسلامية أكثر.

- يفضل مستخدمي الصفحات الدينية الفايسبوكية الانضمام إلى مجموعات تتناول المواضيع الدينية بهدف الاستفادة من خلال إثراء النقاش حول قضايا تمس الجانب الديني، حيث يؤدي تعرضهم للصفحات الدينية الشعور بالراحة النفسية.

- ضعف الإمكانيات التكنولوجية للمواقع الدينية التابعة لدول المغرب العربي على عكس الصفحات الدينية الخليجية والمصرية، حيث تفتقر للاحترافية. فطريقة تسير هذه الصفحات لم يتغير منذ سنوات ومسيروها لم يواكبوا التطور الكبير الذي شهده موقع الفايسبوك، مثل التقنيات الحديثة لتوصيل الرسائل للمعجبين وذلك بالاعتماد على الصوت والصور.

- عدم اعتماد معظم المساجد والزوايا لصفحات رسمية على موقع الفايسبوك، ينشر القائمون عليها نشاطات المسجد وخطبه ويكون بذلك جسر تواصل بينه وبين المصليين[27].

- تمثلت طبيعة المضامين الدينية المنشورة عبر الصفحات الفايسبوكية في مواضيع الفتاوى والتي اعتبرت هي الأكثر تتبعا وتفضيلا، وهذا من خلال الأرقام المتفاوتة من حيث الإعجاب وتقاسم المضمون، وكذا التفاعل على مختلف المنشورات المتضمنة فتاوي للعديد من القضايا الدينية ذات الصالح العام.

- غياب الدعاة الجزائريين عن مشهد الدعوة في العالم الإسلامي، حيث أنه لا توجد في الجزائر شخصية دينية كبيرة، مؤثرة ومعروفة في العالم الإسلامي الأمر الذي خلق فراغ روحي ودفع بالجزائريين للبحث عن مرجعيات دينية خارج الحدود.

خاتمة:

مما لاشك فيه بأن الدين يعتبر مصدرا من مصادر القيّم التي يكتسبها الأفرد داخل المجتمع، في زمن عرفت فيه المجتمعات اختلاف في الثقافة من جيل لآخر، وبُعد عن كل أصول التربية الإسلامية التي تبع منها سلوكات الأفراد، لهذا هناك من اخذ على عاتقه مسؤولية نشر الوعي الديني للأفراد.

إن لوسائط التواصل الاجتماعي وموقع الفايسبوك خاصة أهمية كبيرة لدى أفراد المجتمع نظرا لسهولة انتشاره في البيوت، حيث دخل في إطار وسائل الإعلام الجديد، وذلك لما يتميز به من سهولة استعمال الموقع وسرعة النشر والوصول إلى المعلومات فيه لكل ما له علاقة بالدين، ويظهر ذلك من خلال الكم الهائل للصفحات والمنشورات الدينية والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها سواء في خلق الوعي الشامل حول جميع القضايا الدينية، ومن ثم التأثير في حياة وسلوك المستخدمين بالإيجاب أو من خلال ضرب القيم والمرجعيات الدينية الأصيلة عرض الحائط والتشكيك فيها ومن ثم التأثير السلبي في سلوك المستخدمين.

وكتوصيات ومقترحات للدراسة من أجل تفعيل دور الفايسبوك في نشر الوعي الديني لدى الأفراد المجتمعات العربية والإسلامية، يمكن إيجازها في النقاط التالية:

- يجب وضع الصفحات الدينية الفايسبوكية التي تسعى لنشر الوعي الديني أمام المزيد من البحوث العلمية الجادة من أجل التعرف على مواطن الضعف فيها لتداركها، وكذا ايجابيتها لتعزيزها، وذلك عن طريق تحليل محتواها.

- العمل على دراسة جمهور متصفحي الصفحات الدينية الفايسبوكية لمعرفة الظروف النفسية والاجتماعية التي تدفعهم إلى إقبال واستخدامها، من أجل الرقي بها حيث تكون قادرة على منافسة الصفحات المنادية للتنصير.

- إنشاء صفحات ومجموعات دينية من طرف هيئات عمومية رسمية كوزارة الشؤون الدينية والأوقاف تنشر مواضيعها بشكل يومي على الفايسبوك ويقف عليها أئمة المساجد لغرس القيم الدينية والأخلاقية والمثل العليا في
نفوس أفراد المجتمع.

- تشكيل لجان مراقبة تنشط على مستوى مواقع التواصل الاجتماعي بتخصيص صفحات تنشر الوعي الديني عن طريق حملات توعية لصالح الشباب للتحذير من دسائس غير المسلمين الدين يدعون إلى تنصير ونشر الفتن في المجتمعات العربية والإسلامية.

- ضرورة العمل على توثيق المعلومات بالرجوع إلى المصادر والمراجع الأصلية، حتى تكون أكثر مصداقية بالنسبة لمتتبعي الصفحات الدينية، وكذا الاعتماد على صفحات كبار العلماء البارزين.

- العمل على زيادة إنشاء الصفحات الدينية على موقع الفايسبوك، والاعتماد على التنويع في تحرير مضامينها

بلغات مختلفة ليستفيد الجميع منها.

الهوامش:

1. الرازي محمد بن أبي بكر عبد القادر، 1986، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت، ص 30.
2. السيد، محمد عبد البديع، 2022، اتجاهات القائمين بالاتصال في البرامج الدينية بالراديو والتلفزيون المصري نحو تجديد الخطاب الديني دراسة ميدانية، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد 12، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، مصر، ص ص 11-12.
3. ناصر علي مهدي، 2010، دور وسائل الإعلام في تشكيل الوعي الاجتماعي لدى الشباب الفلسطيني دراسة ميدانية على عينة من الطلاب، مجلة جامعة الأزهر، العدد 01، جامعة الأزهر، غزة، ص 147.
4. مسفر بن علي القحطاني، الوعي الحضاري مقاربات مقاصدية لفقه العمران الإسلامي، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، د د ن، ص 09.
5. أحمد مختار مكي، 2000، دراسة تأثير مقرر التربية الدينية في الوعي الديني لدى طلاب كلية التربية، شعبة التعليم الابتدائي، جامعة أسيوط، د ص.
6. مراد زعيمي، مؤسسات التنشئة الاجتماعية، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، ص 11.
7. أحمد بدر، 2002، الرأي العام طبيعته وتكوينه وقياسه، دار قباء، مصر، ص 131.
8. عقيل حسين عقيل، عز الدين حسين، 2001، التصنيف القيمي للعولمة، منشورات القا، مالطا، ص 167.
9. مالك بن نبي، ميلاد مجتمع، دار الفكر، دمشق، د د ن، ص 03.
10. مراد زعيمي، مرجع سابق، ص 11.
11. المرجع نفسه، ص 72.
12. المرجع نفسه، ص 73.
13. أحمد برقاوي، 2004، الدولة الوطنية وتحديات العولمة في الوطن العربي، مكتبة مدبولي، القاهرة، ص 20.
14. سامي أحمد الموصلي، 2008، برمجة الوعي، شعاع للنشر والعلوم، سوريا، ص ص 56-57.
15. أحمد مختار مكي، مرجع سابق، د ص.
16. شائم بن لافي الهمزاني، 1995، تقويم الوعي الديني للمسلمين مقياس اتجاه ومستوى الوعي الديني بالتطبيق على مسلمي ألبانيا، قسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، كلية العلوم الاجتماعية جامعة محمد بن سعود، ص 07.
17. خالد غسان يوسف المقدادي، ثورة الشبكات الاجتماعىة، دار النفائس للنشر، ط 01، عمان، ص 03.
18. لخضر لقدي، 2018، المرجعية الدينية المفهوم والأسس وسبل التدعيم، موقع الحوار، نشر بتاريخ: 2018/04/03، متاح على الرابط: http://elhiwardz.com/contributions.
19. رابط وكالة الأنباء الجزائرية (و.ا.ج): http://ar.aps.dz/algerie .

20. مراد وهبة، 2011، المعجم الفلسفي معجم المصطلحات الفلسفية، دار قباء الحديثة، د ط، ص 560.

21. علي ليلى، 2009، تأثير الفايسبوك على الثقافة السياسية والاجتماعية للشباب، ورقة مقدمة في مؤتمر الفايسبوك والشباب قضايا، المركز العربي لأبحاث الفضاء الالكتروني، القاهرة، ص 49.

22. ماجد رجب العبد سكر،2011، التواصل الاجتماعي: أنواعه ضوابطه آثاره، دراسة قرآنية، رسالة ماجستير في التفسير وعلوم القرآن، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية، غزة، ص 36.

23. ابراهيم بعزيز، 2012، تكنولوجيات الاتصال الحديث وتأثيراتها الاجتماعية والثقافية، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ص ص 160-157.

24. يامين بودهان، 2012، تحولات الإعلام المعاصر، دار اليازوري، عمان، ص 183.

25. ابراهيم بعزيز، مرجع سابق، ص 157.

26. التقرير الكامل حول التوجهات الدينية للجزائريين عبر الفايسبوك، 2018، د س.

27. رغم ترخيص ودعوة وزير الشؤون الدينية "محمد عيسي" أئمة المساجد إلى استغلال التكنولوجيات الحديثة ومواقع التواصل الاجتماعي لمحاربة التطرف والطائفية ونشر مبادئ الإسلام الحقة، وشدد أيضا على ضرورة أن تخصص صفحات دينية على الفايسبوك تحمل اسم المساجد تكون بمثابة "قلاع" لرد الدعوات الموجهة للجزائريين من كراهية وحمل السلاح والتقسيم والطائفية والإلحاد.